

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث ومدخله

أتى هذا البحث على شكل دراسة ميدانية مستخدماً نموذج الكيفي وفقاً لما ذكره بوغدان وتايلور (Bogdan & Taylor) كما نقله لكسي (Lexi)، فإن نموذج الكيفي هو إجراء بحثي ينتج بيانات وصفية تتمثل في كلمات مكتوبة أو منطوقة صادرة عن الأشخاص والسلوكيات التي تتم ملاحظتها.¹⁰¹ وقد اختار الباحث هذا النموذج لملاءمته لطبيعة البحث الذي يسعى إلى فهم تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم بباريتو كوالاً فهمًا عميقًا وشاملاً.

ويركّز هذا البحث على دراسة كيفية تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، من خلال توظيف اللغة العربية في تدريس المواد الدينية، مثل الفقه والأخلاق إضافة إلى تحليل تفاعل المعلمين والطلاب مع هذا النموذج، والكشف عن المزايا التي يحققها والعوائق التي تواجه تطبيقه داخل البيئة التعليمية في المعهد. ويركز هذا البحث على دراسة كيفية توظيف اللغة العربية في تقديم المحتوى الشرعي داخل الفصل الدراسي، وكذلك تحليل تفاعل المعلمين والطلاب معها، واستجابتهم لها في سياق البيئة التعليمية في المعهد.

وأما المنهج الذي سلكه الباحث في هذا البحث فهو منهج دراسة الحالة، واعتبر تصميم منهج دراسة الحالة هو الأنسب لهذا البحث لأن دراسة الحالة هدفت إلى استكشاف ظاهرة معينة في سياق حقيقي ومعقد. ودراسة الحالة تدرس الظاهرة الموجودة في الحياة عندما لم تبد

¹⁰¹ Lexi J. Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 1999).

واضحة باستخدام مصادر متعددة.^{١٠٢} كما يُعرّف هذا المنهج بأنه دراسة تُركّز على حالة معيّنة، مثل مؤسسة تعليمية أو مجموعة من الأفراد، بهدف تقديم وصفٍ عميق وشامل لخصائص تلك الحالة وخلفياتها وظروفها المختلفة.^{١٠٣}

وتتمثل دراسة الحالة في هذا البحث في دراسة واقع تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إيتان علم بياريتو كوالا، حيث يسعى الباحث إلى تحليل كيفية تطبيق هذا النموذج في تعليم المهارات اللغوية الأربع من خلال تدريس المواد الدينية باللغة العربية داخل البيئة المعهدية. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الخصائص المميزة لتطبيق هذا النموذج في المعهد، والتي قد تختلف عن البيئات التعليمية الأخرى، مما يمنح الدراسة أهمية خاصة من حيث الوصف والتحليل.

وخلال تطبيق منهج دراسة الحالة، قام الباحث باستكشاف الواقع التعليمي بشكل مباشر، من خلال جمع بيانات دقيقة ومتعمقة، بالاعتماد على مصادر متعددة، مثل: الملاحظة، والمقابلة، والوثائق، والتقارير أو المستندات للمعهد، وذلك للوصول إلى فهم شامل لظاهرة البحث في سياقها الحقيقي.^{١٠٤}

ب. تصميم البحث

يعتمد هذا البحث على تصميم دراسة الحالة بنموذج الكيفي، ويهدف إلى فهم واقع تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إيتان علم بياريتو

¹⁰² Robert K. Yin, *Studi Kasus (Desain dan Metode)* (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997). Hlm 18

¹⁰³ Moh. Amin, *Metodologi Penelitian Bahasa Arab* (Malang: Bintang Sejahtera, 2010). Hlm 73

¹⁰⁴ John W. Creswell, *Penelitian Kualitatif & Desain Riset Memilih di antara Lima Pendekatan* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2015). Hlm. 137

كوالا داخل سياقه التعليمي الطبيعي.

وفي هذا التصميم، يقوم الباحث بعدة خطوات منهجية، حيث يجمع البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات، والتوثيق داخل المعهد. وتهدف الملاحظة إلى دراسة واقع العملية التعليمية بصورة مباشرة، خاصة في كيفية تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تدريس المواد الدينية باللغة العربية، بينما تُستخدم المقابلات لاستكشاف خبرات المعلمين والطلاب، وآرائهم، واستجاباتهم تجاه تطبيق هذا النموذج في تعليم المهارات اللغوية.

ثم يقوم الباحث بتحليل البيانات من خلال تحديد الموضوعات الرئيسة المرتبطة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، مثل أساليب التدريس، وتفاعل الطلاب، وتنمية المهارات اللغوية الأربع، إضافة إلى المزايا والعوائق التي تواجه تطبيقه داخل البيئة التعليمية في المعهد.

وبعد ذلك، يفسّر الباحث نتائج التحليل في ضوء النظريات التربوية المتعلقة بتعليم اللغة ونموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، بهدف الوصول إلى فهم أعمق لدور هذا النموذج في تنمية المهارات اللغوية العربية لدى طلاب الصف السابع في المرحلة المتوسطة.

ج. ذات البحث وموضوعه

أُجري هذا البحث في معهد إيتان علم (Pesantren Intan Ilmu)، قرية لوك راوا (Lok Rawa)، ناحية مندستانا (Mandastana)، منطقة باريتو كوالا (Barito Kuala)، محافظة كاليمانتان الجنوبية (Kalimantan Selatan)، إندونيسيا.

وشملت ذوات البحث الأطراف التي شاركت بشكل مباشر في تنفيذ التعليم القائم على في تطبيق نموذج (CLIL)، وشملت هذه الفئة من:

١. معلّمو المواد الدينية، تم اختيارهم لأنهم يطبقون نموذج (CLIL) في تدريس المواد الدينية باللغة العربية، مما يجعلهم ذوي خبرة مرتبطة بموضوع البحث. وشملت العينة معلمي الأخلاق والفقه في الصف السابع.
٢. طلاب الصف السابع الألف والباء (أ-ب) وعددهم ٣٦ طالبا. تم اختيارهم لأنهم يشاركون مباشرة في عملية التعلم باستخدام نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) وتُسهم خبراتهم وتفاعلاتهم في تقديم بيانات مهمة حول تطبيق هذا نموذج في تنمية المهارات اللغوية.

وأما موضوع هذا البحث فهو تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم بباريتو كوالا، وهي ما يتعلق بمهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ويركّز البحث على كيفية تنفيذ هذا نموذج في تدريس المواد الإسلامية باللغة العربية، وكشف المهارات اللغوية التي تمت تنميتها من خلال تعليم المهارات اللغوية لدى الطلاب في المرحلة المتوسطة ولمعرفة المزايا والعوائق من خلال تعليم المهارات اللغوية في المواد الإسلامية.

د. البيانات ومصادرها

البيانات في هذا البحث تتمثل في المعلومات والأوصاف المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم بباريتو كوالا. وتركّز هذه البيانات على كيفية تطبيق نموذج في تدريس المواد الدينية باللغة العربية، وأساليب التدريس المستخدمة، وتفاعل المعلمين والطلاب أثناء عملية التعلم.

كما تتضمن البيانات المعلومات المتعلقة بتنمية المهارات اللغوية الأربع لدى الطلاب،

وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، إضافة إلى المزايا التي يحققها تطبيق نموذج (CLIL) والعوائق التي تواجهه داخل البيئة التعليمية في المعهد. ويتم الحصول على هذه البيانات من خلال الملاحظة، والمقابلات، والوثائق المتعلقة بالعملية التعليمية.

البيانات هي الحقائق التي يجمعها الباحث من أجل الإجابة عن أسئلة البحث وتحليل الظاهرة المدروسة، ويتم جمعها من مصادر متعددة باستخدام أساليب متنوعة أثناء إجراء البحث. ويحصل الباحث على مصادر البيانات من جميع الأشخاص والأشياء التي يمكن أن تقدم معلومات واضحة ومحددة تتعلق بموضوع البحث، ويكون لدى الباحث القدرة على تحليلها.^{١٠٥}

وتنقسم هذه البيانات إلى قسمين، وهما البيانات الأساسية التي يحصل عليها الباحث مباشرة من مصادرها، والبيانات الداعمة أو الثانوية التي يجمعها الباحث من مصادر غير مباشرة.^{١٠٦}

١. البيانات الأساسية

تم الحصول على البيانات الأساسية مباشرة من الميدان من خلال المقابلات والتفاعل مع المشاركين وملاحظة العملية التعليمية في معهد إيتان علم باريتو كوالا. وشملت البيانات الأساسية ما يلي:

أ). البيانات المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية، بما يشمل تخطيط التدريس، وتنفيذه، وتقييمه، واستخدام اللغة العربية في جميع مراحل العملية التعليمية.

¹⁰⁵ Sulaiman Saat dan Siti Mania, *Pengantar Metodologi Penelitian* (Gowa: Pusaka Almada, 2020).

¹⁰⁶ M. Ali Sodik Sandu Siyoto, *Dasar Metodologi Penelitian* (Yogyakarta: Literasi Media, 2015).

- ب). والبيانات المتعلقة بالمهارات اللغوية التي تمت تنميتها من خلال تطبيق هذا النموذج، وتشمل مهارات الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.
- ج). والبيانات المتعلقة بالمزايا والعوائق التي صاحبت تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، إلى جانب الجهود التي يبذلها المعلمون والطلاب للتغلب على تلك العوائق وتحقيق أهداف العملية التعليمية.

٢. البيانات الثانوية

البيانات الثانوية هي البيانات التكميلية التي لا يتم الحصول عليها مباشرة من المبحوثين، بل من خلال تحليل الوثائق والمصادر المكتوبة. تشمل البيانات الثانوية في هذا البحث ما يلي: وثائق ومستندات معهد إينتان علم، ورؤية المعهد ورسالته وأهدافه، والهيكل التنظيمي، والبيانات المتعلقة بتاريخ تأسيس المعهد وتطوره، والخطة الدراسية وتوزيع الحصص، والمقررات الدراسية، ولا سيما مقررا خلاصة تعظيم العلم ومتمن الغاية والتقريب، وإعدادات التدريس (RPP)، والوثائق الخاصة بالتقويم والاختبارات، إضافة إلى الكتب والمراجع العلمية، والرسائل الجامعية، والدراسات السابقة، والمقالات العلمية التي تتناول نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، وتعليم المهارات اللغوية، وتعليم اللغة العربية.

٣. مصادر البيانات

تتكون مصادر البيانات في هذا البحث من نوعين رئيسيين:

أ). المخبرون الرئيسيون

معلّمو المواد الدينية، الذين يطبقون نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)

في تدريس المواد الدينية باللغة العربية، مما يجعلهم ذوي خبرة مرتبطة بموضوع البحث. وشملت العينة معلمي الأخلاق والفقه في الصف السابع. وطلاب الصف السابع الألف والباء (أ-ب) الذين يشاركون مباشرة في عملية التعلم باستخدام نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) وتُسهّم خبراتهم وتفاعلاتهم في تقديم بيانات مهمة حول تطبيق هذا نموذج في تنمية المهارات اللغوية.

(ب). المخبرون المساندون

أما المساندون في هذا البحث فهم رئيس مؤسسة إيتان علم، ورئيس شؤون التربية والتعليم بمعهد إيتان علم، ورئيس المرحلة المتوسطة بمعهد إيتان علم.

(ج). الوثائق

أما الوثائق في هذا البحث هي المستندات الرسمية للمعهد التي تتضمن اللوائح والتقارير والبيانات الداعمة الأخرى التي تعزز نتائج البحث.

هـ. أساليب جمع البيانات

في البحث الكيفي، تُجمع البيانات في بيئتها الطبيعية، أي إن البيانات التي تُجمع تركز على الأحداث التي تقع بصورة طبيعية ومألوفة في سياقاتها الطبيعية،^{١٠٧} حيث يركز الباحث على الظواهر التعليمية كما تحدث بصورة واقعية داخل سياقها الحقيقي. وتعتمد مصادر البيانات في هذا البحث على البيانات الأولية، كما تُستخدم عدة تقنيات في جمع البيانات، من أهمها: الملاحظة، والمقابلة، والتوثيق.^{١٠٨} وفي البحوث الكيفية التي تهدف إلى استكشاف خبرات

¹⁰⁷ B Matthew Miles, A Michael Huberman, *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook* (Sage Publications, 2014).

¹⁰⁸ Sugiyono, *Metode penelitian pendidikan pendekatan kuantitatif, kualitatif dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2013). Hlm. 225

المشاركين بصورة عميقة، تُعدّ المقابلة المعمقة من أهم تقنيات جمع البيانات. وقد أشار كلاندينين وكونلي (Clandinin & Connelly) - كما نقلهما فائزين وخير الصالح - إلى أن الباحث في هذا النوع من البحوث يحتاج إلى قضاء وقت كافٍ مع المشاركين من أجل جمع المعلومات والخبرات من مصادر متعددة بصورة شاملة ومتعمقة.^{١٠٩}

ونظرًا لأن هذا البحث يهدف إلى فهم تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية بمعهد إينتان علم بباريتو كوالا، فقد استخدم الباحث أسلوب التثليث (Triangulation) للحصول على بيانات أكثر دقة وعمقًا وهو كما يلي:

١. المقابلة المعمقة (In-Depth Interview)، وتُستخدم للحصول على معلومات متعمقة حول تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية، وذلك من خلال مقابلة معلمي مادة الأخلاق والفقه، والطلاب. وقد أُجريت المقابلات بطريقة شبه منظمة (Semi-Structured Interview) لإتاحة الفرصة للمشاركين في شرح خبراتهم وآرائهم بصورة أوسع.
٢. الملاحظة بالمشاركة (Observasi Partisipatif)، حيث يقوم الباحث بملاحظة العملية التعليمية داخل الفصل وخارجه لفهم كيفية تطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تدريس المواد الدينية باللغة العربية، ومتابعة تفاعل المعلمين والطلاب أثناء تعليم المهارات اللغوية.
٣. التوثيق، ويتم من خلال جمع الوثائق الداعمة، مثل: المنهج الدراسي، والخطط التعليمية، والمواد التعليمية، والجداول الدراسية، والتقارير المتعلقة بالبرامج اللغوية والتعليمية في المعهد، وذلك لدعم البيانات المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية.

¹⁰⁹ Faizin and Haerussaleh, "Narrative Research; a Research Design," *Jurnal Disastri* 2, no. 3 (2020): 142-148.

و. أساليب تحليل البيانات

في البحث الكيفي، يتم تحليل البيانات أثناء عملية جمعها وبعد الانتهاء منها. ووفقًا لما ذكره مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman)، فإن تحليل البيانات الكيفية يتم بصورة تفاعلية ومستمرة حتى تصل البيانات إلى درجة الإشباع. ويتم تحليل البيانات وفقًا لنموذج مايلز وهوبرمان (Miles & Huberman)، الذي يتضمن ثلاث مراحل:¹¹⁰

١. تكثيف البيانات (Data Reduction)

يُقصد بتكثيف البيانات عملية اختيار البيانات المهمة، وتركيزها، وتبسيطها من البيانات الخام التي تم الحصول عليها من الملاحظة، والمقابلات، والوثائق. وفي هذا البحث، قام الباحث بانتقاء البيانات المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية، مثل أساليب التدريس، وتفاعل المعلمين والطلاب، وتنمية المهارات اللغوية الأربع، إضافة إلى المزايا والعوائق التي تواجه التطبيق. كما شملت هذه العملية تفريغ المقابلات، وإعطاء الرموز الأولية، وقراءة البيانات بصورة متكررة لاستخلاص المعاني الرئيسة المرتبطة بموضوع البحث.

٢. عرض البيانات (Data Display)

تُعد مرحلة عرض البيانات عملية تنظيم المعلومات التي تم تكثيفها بطريقة تساعد على فهمها واستخلاص النتائج منها. وقد عرض الباحث البيانات في صورة وصفية وسردية، مدعومة بالجدول المختصرة، والاقتباسات المباشرة، والوثائق المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم

¹¹⁰ B Matthew Miles, A Michael Huberman, *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook*.

المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في المعهد. وساعد ذلك في توضيح واقع تطبيق النموذج، وأساليب التعليم المستخدمة، والمزايا والعوائق التي ظهرت أثناء العملية التعليمية.

٣. استخلاص النتائج (Conclusion Drawing)

في هذه المرحلة، قام الباحث باستخلاص النتائج من الأنماط والمعاني التي ظهرت في البيانات المتعلقة بتطبيق نموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) في تعليم المهارات اللغوية. ولم تقتصر النتائج على الوصف فقط، بل شملت أيضًا تفسير واقع التطبيق في ضوء النظريات المتعلقة بتعليم اللغة ونموذج التعليم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL) كما تم التحقق من صحة النتائج من خلال التثليث (Triangulation)، ومقارنة البيانات من مصادر متعددة، إضافة إلى مراجعتها مع بعض المشاركين والمشرف العلمي لضمان مصداقية التفسير ودقته.